# موارد الصناعة الحرفية في المغرب الأوسط ما بين القرنين (6- 9هـ/12- 15م)

**لخضر العربي؛ محمد بن معمر**
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، *larbi_lakhdar@yahoo.fr*
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، benmammar2005@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/05/18؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

**الملخص:** نهدف من خلال هذه الورقة إلى تقديم نصوص ضافية، من خلال المصادر التي بين أيدينا، تبين وتفسر الاشكالية التي يتضمنها العنوان أعلاه، كما نروم الكشف عن الثروات الطبيعية المختلفة التي يحفل بها قطر المغرب الأوسط، حيث كانت هذه الثروات -ولا زالت تقدم - خدمة عظيمة تتمثل في إمداد الصنائع وتموينها بالمواد الأولية - المصدر الأساسي لقيامها- وأجمعت مصادر الرحلة والجغرافيا وحتى بعض المؤلفات الإخبارية على غنى المجال الطبيعي للمنطقة بهذه الأسس المتمثلة في: الثروة المعدنية (الحديد، النحاس، الفضة، الذهب، ... إلخ)، والثروة النباتية (الغابات، والنباتات الطبية، والنباتات النسيجية)، والثروة الفلاحية (المنتوجات الفلاحية المختلفة)، والثروة الحيوانية.

**الكلمات المفتاحية:** مقومات؛ الصناعة الحرفية؛ المغرب الأوسط؛ المعادن؛ المنتوجات الفلاحية؛ الانتاج الحيواني، الانتاج النباتي.

## Handcraft in the Central Maghreb: Structures and Conditions (AH 6-9 / AD 12-15)

**Abstract**

This paperis an attempt to give a clearoverview about the handcraftactivity, whichwasbased on the rationalistic exploitation of the availablenaturalresources by the craftsmen, in the Central Maghreb during the period AH12-15. In order to shed light on the industry as well as the social and economicorganizationatthat time, I have exploited documents and oldmanuscriptsrelated to the subjectmatterat hand. These latter helped me to establish the relationshipbetween the importance of the naturalresources of the Central Maghreb and the structures as well as conditions of the 'scientific' and 'technological' applications in use atthat time. I willdemonstrate how thesenaturalresourcessupplied – and stillsupply – the local and even the national industry. Finally, I will show how wealthwascreatedfrom the transformation of the mineralresources (gold, silver, iron, copper…), the naturalresources (forests, medicinal plants, textile plants...), and the livestockintohandcraftedgoods, products and even services.

**Keywords:** handcraft; Central Maghreb; products; naturalresources; industry.

**مقدمة:**

تشكل الثروات الطبيعية المختلفة التي يحفل بها قطر المغرب الأوسط دوراً بارزاً في إمداد الصنائع وتموينها بالمواد الأولية- المصدر الأساسي لقيامها-واستمراريتها في المجتمعات الاقتصادية، وحري بنا اليوم إعادة النظر باحترام عميق للدور الجيو-اقتصادي الذي تأثلت

به هذه الموارد في بناء اقتصاد الدول في العصر الوسيط وبناء ثروتها(خاصة الموحدين والزيانيين)، ولا شك أن ما وصل إليه الواقع الاقتصادي لهذه الدول من الازدهار والتطور والرفاهية، خاصة في فترات القوة والنفوذ الواسع، كان من وراء كثرة الانتاج وتطور العلاقات الانتاجية والصناعية، لذا فالمداخيل التي كانت تدرها هذه الموارد كانت تفعم خزينة الدولة.

وأقامت الدول مختلف مشاريعها العسكرية التوسعية للحفاظ على نفوذها، وكذا مشاريعها التنموية والمعمارية انطلاقا من هذه المداخيل، بالإضافة إلى مساهمات النشاط التجاري لها.

ومن خلال مصادر الرحلات وكتب الجغرافيا، و المصادر الإخبارية الكلاسيكية التي وصلنا إليها، أمكننا تسجيل ما تضمنته من اشارات مهمة توحي بغنى المجال الطبيعي للمنطقة بهذه الأسس المتمثلة في: الثروة المعدنية (الحديد، النحاس، الفضة، الذهب، ... إلخ)، والثروة النباتية (الغابات، والنباتات الطبية، والنباتات النسيجية)، والثروة الفلاحية (المنتوجات الفلاحية المختلفة)، والثروة الحيوانية.

## 1-الثروة المعدنية:

إنّ قيام الصّناعة التعدينية أو التحويلية بالمغرب الأوسط لا يمكن أن يتأتى إلاّ بتوفر قاعدة من المناجم المعدنية،وبالسهر على استخراج المعادن المختلفة منها،وسبكها،ثمّ صرفها إلى دور التّصنيع،وقد عرفت

بلاد المغرب الأوسط إنتشار العديد من المناجم في كثير من المدن والمناطق.

وإذا ما علمنا أن حجم إنتاج المعادن الصناعية في المغرب الأوسط كان واسعًا ومتنوعًا، سوف يتبين لنا حجم الصناع والصناعات في مدنه وحواضره، فضلا عن قدر التبادل التجاري الناجم عنه.

ففي مصادرنا التراثية ما يدل على توفر بعض المعادن المهمة:

**أ-الحديد:**

كانت مناجم الحديد في المغرب الأوسط بفحص سيرات (الحميري عبد المنعم، 1975: 28)، وبمدينة تفسره (أنظر تعليق رقم1)،حيث كان أغلب سكانها لا يشتغلون بغير خدمة الحديد ونقله إلى تلمسان(الوزان الفاسي، 1983: ج2: 24)، وفي جبل الحديد(أنظر تعليق رقم2)، وعلى مقربة من مدينة هنين جبل فيه مناجم كثيرة للحديد والفولاذ(مارمولكرفجال، 1984: ج2: 296، 297)، وبالقرب من مدينة أرزيو جبل كبير فيه معدن للحديد(البكري، 1992: 738)، وببلاد كتامة (البكري، 1992: 688)، وببجاية (الحميري عبد المنعم، 1975: 28؛ كاتب مراكشي ق: 6 هـ، 1985: 130:129:128)، وبجبل يدوغكذلك معادن الحديد.

**ب-النحاس:**

تشير المصادر الجغرافية إلى أنّ أقدم منجم كان يزود بلاد المغرب الأوسط بمعدن النحاس هو منجم جبال كتامة (أنظر التعليق رقم 4)،

حيث يذكر البكري:"...وعلى هذه المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل إلى إفريقية وغيرها"(البكري أبو عبيد، د. ت: 83)، واستمر عمل هذه المناجم حتى أواخر القرن الخامس، ولا تكشف المصادر عن ظهور مناجم جديدة للنحاس في المغرب الأوسط في القرنين السادس والسابع، ولعل السبب يرجع إلى أن مادة النحاس كانت تستورد من أوربا (الوزان الفاسي، 1983: ج2: 163)، ومن المغرب الأقصى حيث اشتهرت مدينة داي (أنظر التعليق رقم 5) بالنحاس الخالص الذي كان يحمل إلى معظم بلاد المغرب الإسلامي ويتصرف به في كثير من الأعمال(الادريسي، 1983: 144).

## ج-الذهب:

كان معدّن الذّهب المنشّط الأساسي للتّجارة المغربية والإسلامية، والعصب المحرك لدينامية التّطور العالمي في العصر الوسيط (الحبيب الجنحاني، 2005: 48)، وتعددت استعمالاته فنجده: يضرب نقودًا في دور السّكّة وحليًّا في حوانيت الصّاغة، ويفتل خيوطًا في معامل الطّرز، ومدادًا في حوانيت الوراقة، وعند الدّباجين والحدّادين والجلاّدين وغيرها.

تتضمن المصادر الجغرافية العديد من الإشارات مفادها أنّ ذّهب بلاد السودان كان رائجًا في الأسواق المغربية والأوروبية، وكانت مملكة غانا (ياقوت الحموي، 2007: ج: 4: 184؛ أبو حامد الغرناطي، 1989: 34: 35)، أكبر مناطق السودان إنتاجًا للذّهب ومناجمها أفضل

المناجم في العالم، لجودة ذهبها ونقاوته، حيث تذكر الباحثة الإسبانية " أوليقيا ريمي كونستبل" أنّ الذّهب المستخلص من هذه البلاد كان خالصًا جدًا ونسبة نقائه 92%( أوليقيا ريمي كونستبل، 2002: 300)، ولعل هذا ما أشار إليه المقدسي في خضّم حديثه عن كور سجلماسة: "ومعدن الذّهب بين هذه الكورة وبلد السودان، وليس في العالم أصفى ولا أوسع منه"(المقدسي، د. ت: 191).

ويبدو أنّ الذّهب كان يتواجد تبرًا في أسواق بلاد المغرب عموما لارتباط تجارتها بتجارة بلاد السودان، ولأن المغرب الأوسط يتوفر على أهم طريق لتجارة الذهب في العالم، فقد كانت تنقل كميات كبيرة من الذهب بمختلف أنواعه، حيث كان يجلبه تجّار القوافل عبر البلاد الصحراوية من بلاد السودان، ثم سجلماسة، ثم المغرب الأوسط في أسواق تلمسان، ثم عبر مرافئها المتوسطية إلى العالم الخارجي، حيث يذكر ابن خلدون أنّ الذّهب الّذي بهذه الأقطار إنّما هو من بلاد السودان (ابن خلدون عبد الرحمن، 1979: 651). ومن جهته عبّر أبو حمو موسى الثّاني (760-791هـ/ 1359-1389م) عن أهمّية تجّار هذا المعدن يقول:" لولا الشّناعة لم أنزل في بلادي تاجرًا من غير تجّار الصّحراء الّذين يذهبون بخبيث السّلع، ويأتون بالتّبر الّذي كلّ أمر الدّنيا له تبع، ومن سواهم يحمل منها الذّهب ويأتي إلينا بما يضمحلّ عن قريب ويذهب"(المقرّي، 1949: ج7: 130:131).

**د-الفضة:**

أما الفضة فالمصادر الجغرافية التي بين أيدينا لا تتوفر على معلومات كافية حول مناجم هذا المعدن إلا في موضع واحد ببلاد إفريقية في مدينة مجانة (ياقوت الحموي، 2007: ج: 6: 56) التي اشتهرت بحجارة المطاحن. ولكن من ناحية المعاملات الإقتصادية فمعدن الفضة كان حاضرا بقوة، فدور السكة التي كانت منتشرة بحواضر المغرب الأوسط كانت تضرب الكثير من النقود الفضية التي كانت تتداولها فئات المجتمع المختلفة في حياتهم اليومية؛ لذا نجد في كتب النوازل العديد من القضايا التي تتعلق بتزييف العملة ومنها الفضية، حيث يشير العقباني إلى أنّ سائر العملات المغربية قد طالتها هذه الظاهرة: "إن فساد سكّة المسلمين وغشّ دراهمهم قد عمّ وقوعه بهذه البلاد المغربية بأسرها ولم يقع لمادة ذلك حسم ولا إزالة حتّى كادت رؤوس أموال النّاس تنقرض من أيديهم﴾(العقباني أبو عبد الله محمد، 1967: 105).

وتشير إلى ذلك إحدى النّوازل الّتي رفعت إلى عبد الله العبدوسي (أنظر التعليق رقم7) ونصها: "وسئل عن تسكيك الإنسان دراهم نفسه لنفسه على مثل سكّة السّلطان أو على أطيب منها"(الونشريسي أحمد، 1981: ج6: 122).

وبالرّجوع إلى إجابة المفتي يتّضح لنا أنّ عملية سكّ النّقود من طرف أشخاص أو ورشات عدا دار السكّة التّابعة للسّلطان كان

محضورا، لأنه في أغلب الأحيان تلبيس وتدليس على سكته (السّلطان) وذكر العبدوسي أنّ أكثر من يسكّون نقودهم بأنفسهم هم مُدلّسَة، ولا شكّ أنّ هؤلاء كان لهم دور كبير في شيوع السكّة الفاسدة في بلاد المغرب عامة. ويبدو أنّ هذه الدُّورْ لم تكن تعمل في العلن خاصة في مراحل قوة الدّولة، لذلك إقترح المفتون ضرورة تشديد العقوبات على هؤلاء حتّى تطيب أموال النّاس(المجليدي أحمد، د.ت: 83؛ الونشريسي أحمد، 1981: ج2: 414).

وكذلك ما يتعلق بالصّاغة الذين كانواْ يدلّسون على الزّبائن، ومن ذلك ما يفعله بعضهم "أنّهم يبيعون فضّة الحجر الخالصة بهذه الدّراهم المغشوشة اليوم، ويأخذون مع ذلك أجرة صياغتهم لها مضافة إلى ثمنها..."، ويذكر ابن الحاج العبدري أنّ هذه الظّاهرةقد عمّت بلوتها في زمانه حتّى أصبحت تُفعلُ جهارًا، حيث:" يُنادى عليه على رؤوس النّاس وكثير ممن ينسب إلى العلم يمرّ به ويرى ما هم فيه مع ذلك لا يغيّرون" (ابن الحاج العبدري، د.ت: ج3: 230). وكان بعضهم يتعامل بالرّبا الممنوع شرعًا، فكانواْ يبيعون الخلخال من الفضّة الخالصة بالفضّة المغشوشة في الأسواق(ابن الحاج العبدري، د.ت: ج3: 230).

## هـ-معادن أخرى:

وبالإضافة إلى المعادن السابقة ذكرت لنا المصادر عدة معادن أخرى هي:

الزئبق: بجبل أرزيو(البكري، 1992: 738؛ الحميري عبد المنعم، 1975: 28) الواقع على أربعين ميلا غرب وهران.

التوتيا (الزنك): بجبل وانشريس(الوزان الفاسي، 1983: ج2: 45).

الإثمد (حجر الكحل): بجبل حصن تونت على ساحل مدينة ترنانة، التي تبعد ندرومة بثمانية أميال (البكري، 1992: 750:751).

حجر اللازرود الجيّد: ببلاد كتامة (البكري، 1992: 688).

أما عن إستخراج هذه المعادن وهو أصعب مراحل العملية التّعدينية، فلا نجد في المصادر التّاريخية تطرّقًا لهذا الموضوع مع أهمّيته البالغة، والظّاهر أنّ الإقبال على تدوين التّاريخ السّياسي ومآثر السلاطين والملوك وتاريخ الدول، لم يترك مجالاً لتناول فعاليات هذه العملية، عدا ذكر بعض المناطق الّتي تتوفر على بعض المعادن في المغرب الأوسط.

ويعتبر الإدريسي المصدر الجغرافي الوحيد الذي تحدث عن طريقة إستخراج المعادن في سياق عرضه للتّعدين في حصن آبال بقرطبة (أنظر التعليق رقم8)، بأسلوب مقتضب، وهي في غاية الدّقّة والأهمّية، يقول: "ومن الحصن الّذي به معدن الزّئبق، ومنه يتجهز بالزّئبق، ...، إلى جميع أقطار المغرب، وذلك أنّ هذا المعدن يخدمه أزيد من ألف رجل، فَقَوْمٌ للنَّزْلِ فيه، وقومٌ تعمل أواني سبك الزّئبق وتصعيده، وقوم لشأن الأفران

والحرق، ...، وقد رأيت هذا المعدن فأخبرت أنّ من وجه الأرض إلى أسفله أكثر من مائتي قامة وخمسين قامة﴾(الادريسي، 1983: 307).

ومن هذه الرّواية تتّضح عدّة نقاط: عمق المنجم الّذي بلغ 250 قامة (أنظر التعليق رقم9)، وعدد العاملين والحرفيين الّذي يزيد عن ألف شخص موزعين على ورشات المنجم المختلفة: فمنهم الحفّارون الّذين يقومون بالتّنقيب عن المعدن وقلع الأحجار، ومنهم الوقّادون القائمون على عمل الأفران ومنهم السبّاكون المشتغلون بإذابة المعدن، ومنهم الحمّالون ينقلون الحجارة والمعدن المسبوك إلى خارج المنجم. ولاشكّ أنّ هذه الأوصاف تنطبق على المناجم المعدنية للمغرب الأوسط حيث يذكر الوزّان أنّ مدينة تفسرةكان بقربها عدة مناجم لإستخراج الحديد الخام، "وأهلها لا يشتغلون بغير خدمة الحديد ونقله إلى تلمسان﴾(الوزان الفاسي، 1983: ج2: 24).

إذن عملية إستخراج المعادن لم تكن بالعملية السّهلة، بل كانت صعبة جدًا ومكلفة فضلاً عن عنصر الخطورة، وكانت تستوجب الكثير من الأيدي العاملة والخبرة الحرفية وبعض التّقنيات الخاصّة.

## 2- الثروة النباتية:

تتوزع الثروة النباتية في بلاد المغرب الأوسط توزيعا متفاوتا، يخضع لنوعية التضاريس، وللمناخ والتغييرات التي تطرأ عليه، وكمية تساقط الأمطار، بالإضافة إلى يد الإنسان، وإجتياح الحيوان؛ ولا شك أن هذه العوامل مجتمعة كان لها تأثير كبير على البنية النباتية للمنطقة عبر

الفترات التاريخية المتعاقبة، وهذا ما أدى إلى تناقص التجمعات الغابية والمتنزهات الطبيعية.

وتعتبر مادّة الخشب من ضروريات صناعة العمران، عرفت عند أهل البادية والمدينة، فالبدو كانوا يتّخذون منها العُمُدْ والأوتاد لرفع الخيام، والرّماح، والقوس والسّهام لسلاحهم، وأمّا أهل المدينة فيجعلون منها السُّقُف لبيوتهم، والأغلاق لأبوابهم والكراسي لجلوسهم، ولا تتّم هذه الأشياء إلاّ بإحكام صنعة النّجارة الّتي تعتمد على تحويل الخشب إلى مجموعة من الألواح المفصّلة على نسب مقدّرة، ثمّ تركّب حسب الصوّر المطلوبة(ابن خلدون عبد الرحمن، 1979: 730).

ومن خلال المصادر التاريخية يظهر لنا أنّ هذه المادة كانت مطلوبة بشكل كبير بسبب إشتغال الدّول بالبناء والتّعمير، فالعديد من المساجد، والقصور، والزّوايا، ومرافق أخرى كانت بحاجة إلى السّقوف، والشّبابيك، والأبواب، والمنابر، والمقصورات، والأثاث.

ولعلّ المناطق الّتي كانت تزخر بهذه المادة الحيوية هي: مدينة بجاية بها الخشب الوفير كشجر الحضض والقنطوريون الكبير(الحميري عبد المنعم، 1975: 81)، ومدينة زانة القريبة من بونة شجرها كله زان ومنها يجلب إلى بونة وإفريقية(البكري أبو عبيد، د. ت: 54)، وغابات القطاع القسنطيني التّي إشتهرت بأشجارها الصّالحة لعمل المراكب (عطاء الله دهينة، 1984: ج3: 470). وجبال آرزيو(أنظر التعليق رقم

10) كان بها شجر تفوح منه رائحة طيبة، وجبال بني ورنيد كان بها الشجر الوفير(أنظر التعليق رقم 11)، بالإضافة إلى أشجار اللّوز والجوز الّتي كانت تُغرسُ كثيرًا بالبساتين، والرّياض، والحقول، وواحات النخيل المنتشرة عبر تراب المنطقة، وكذلك خشب الصّندل، والأَرز، والأبنوس الّذي كان يأتي به تجّار جنوة وبلاد السودان(جورج مارسي، 1991: 50).

**-الثروة الفلاحية:**

كان المغرب الأوسط يزخر بإمكانيات مختلفة جعلت منه قطرا فلاحيا، منها مصادر المياه المتنوعة: الأنهار، والأودية، والعيون، والآبار؛ والأراضي الزراعية الواسعة المتمثلة في السهول ذات التربة الجيدة، كسهل متيجة، وسهل ملالة بين وهران وتلمسان، وسهل تسالة(تسلة)، وسهل السرسو وغيرها.

لذا نجد في مصادرنا التراثية أن الإنتاج الزراعي في المغرب الأوسط كان واسعا ومتنوعا فالغالبية العظمى من مدنه كانت تزرع الحبوب، والكروم، والزيتون، والفواكه؛ وإنفردت بعضها بإنتاج النباتات النسيجية كالقطن والكتان؛ واحتفظت أخرى بالنباتات الطبية.

وسنحاول أن ندلل على ذلك بملاحظات حول إنتاجية بعض مدن المغرب الأوسط من خلال الجدول التالي(أنظر التعليق رقم 12):

| المحاصيل المناطق | القمح والشّعير | القطن | الكتّان | الخضر | الفواكه | قصب السّكّر | أعشاب طبية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | + | - | - | - | + | + | - |
| مقرّة | + | - | + | - | - | - | - |
| ملیانة | + | - | - | - | + | - | - |
| تنس | + | - | - | - | - | - | - |
| بجایة | + | - | - | - | + | - | + |
| طبنة | + | + | - | - | + | - | - |
| قسنطینة | + | - | - | - | - | - | - |
| قلعة بني حماد | + | - | - | - | - | - | + |
| تاهرت | + | - | - | + | + | - | - |
| برشك | + | - | + | - | + | - | - |
| مستغانم | + | + | - | - | + | - | - |
| مازونة | + | - | - | - | + | - | - |
| تسالة | + | - | - | - | - | - | - |
| البطحاء | + | - | - | - | - | - | - |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تلمسان | + | - | - | + | + | - | + |
| ندرومة | + | + | - | - | + | - | - |
| بني ورنيد | + | - | - | - | + | - | - |
| هنين | - | - | - | - | + | - | + |
| أرشقول | + | - | - | - | - | - | - |
| وهران | + | - | - | + | + | - | - |

## 4-الثروة الحيوانية:

تشير المصادر إلى أن أهل المغرب الأوسط كانوا يعتنون عناية فائقة بتربية المواشي، وبخاصة الغنم والمعز والبقر (مارمولكرفجال، 1984: ج1: 29)، بالإضافة إلى تربية الطيور الداجنة، كالدجاج والإوز، لعموم الفائدة الاستهلاكية فيها، وكذا تربية النحل(ابن مريم التلمساني، 1986: 104)، وتربية الخيول والبغال والحمير والجمال، لأنها من الأسباب الحربية التي لا بد أن تتوفر عليها الدولة. والناتج من هذه الحيوانات كان موجهاً لتزويد أسواق البلاد، ودور الصناعة بها.

ولعل الجدول التالي يوضح أشكال الماشية والمناطق التي إشتهرت بإنتاجها في المغرب الأوسط(ينظر التعليق رقم 12):

| الأصناف الحيوانية المناطق | الأغنام والأبقار | الخيل | البغال والحمير | الإبل | النّحل | الطّيور |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | + | - | - | - | + | - |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقرّة | + | - | - | - | - | - |
| مليانة | - | - | - | - | - | - |
| شرشال | + | - | - | - | + | - |
| المسيلة | + | + | - | - | + | - |
| قلعة بني حماد | + | - | - | - | - | - |
| تاهرت | + | + | - | + | + | - |
| برشك | - | - | - | - | - | - |
| مستغانم | - | - | - | - | - | - |
| مازونة | + | - | - | - | + | - |
| البطحاء | + | + | - | - | - | - |
| تلمسان | + | + | + | + | + | + |
| ندرومة | - | - | - | - | + | - |
| هنين | + | - | - | - | - | - |
| أرشقول | + | - | - | - | - | - |
| وهران | + | - | - | - | + | - |

من خلال المعطيات السابقة يظهر أن بلاد المغرب الأوسط كانت تمتلك إمكانيات وثروات معتبرة طبيعية وفلاحية، ساهمت إلى حد بعيد في بناء القاعدة الصناعية للحرف في المنطقة خلال الفترة المدروسة، كما أدت إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لحواضر ومدن مجتمع المغرب الأوسط من خلال تحريكها لعجلة التجارة الداخلية والخارجية.

## التعليقات والشروح:

1- إحدى قرى مدينة تلمسان، تبعد عنها بخمسة عشر ميلا (الوزان الفاسي، 1983: ج2: 24).

2- قرب تلمسان، ويبدو أنه كان يقابل باب الحديد (أحد أبواب مدينة تلمسان) ولدخول المعدن من هذا الباب سمي به(مارمولكرفجال، 1984: ج2: 296، 297).

3- ويدوغ: جبل عالي الذروة على مدينة بونة(الحميري عبد المنعم، 1975: 617).

4- وكتامة مجموعة قبائل بربرية تنتمي إلى فرع البرانس، شغلت المنطقة الممتدة بين قسنطينة إلى تخوم بجاية إلى جبل الأوراس، أو من حدود جبل الأوراس إلى سيف البحر ما بين بجاية وبونة. (ابن خلدون عبد الرحمن، 1979: مجلد: 6: 301؛ موسى لقبال، 1979: 92: 96).

5- تقع مدينة داي بالقرب من تادلة، وهي في أسفل الجبل خارج من جبل درن.(الادريسي، 1983: 144).

6- غانا أو غانة: مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متّصلة ببلاد السّودان. (ياقوت الحموي، 2007: ج: 4: 184؛ أبو حامد الغرناطي، 1989: 34: 35).

7- عبد الله العبدوسي هو: أبو القاسم بن موسى بن محمّد بن موسى العبدوسي، نزيل تونس، كان واسع الباع في الحفظ والرواية، توفي سنة 837 هـ.(الوزير السراج، 1970: ج1: 705).

8-حصن آبال مدينة على مرحلة شمال قرطبة، بها معدن الزّئبق. (الادريسي، 1983: 307).

9-القامة: من المقاييس، وهي مجموع مقاس اليدين المبسوطتين طولا، وتساوي أربعة أذرع أو ثمانية أشبار، حوالي1.60م( Brosselard CHL, 1861: V5: 17 :18).

10-آرزيو: "بينها وبين وهران أربعون ميلا، وهي في جبل فيه قلاع ثلاث مُسورة، ...، في فحص سيرات، وبها معادن الحديد والزئبق..." (الحميري عبد المنعم، 1975: 28).

11- تقع هذه الجبال جنوب مدينة تلمسان وتطل عليها. (عطاء الله دهينة، 1984: ج3: 421؛ الوزان الفاسي، 1983: ج2: 44).

12-تشير العلامتان في الجدول: (+) لتوفر المنتوج، و(-) لعدم توفره.وتمَّ تحديد هذه المعطيات بالاستناد إلى المصادر التّالية: ابن خلدون يحي، 1980: ج2: 85،86؛ العبدريالبلنسي محمد، 2007: 27،28؛ ابن سعيد المغربي، 1982: 140؛البلوي خالد بن عيسى،د. ت: ج1: 148،149؛ أبو الفداء عماد الدين، د. ت: 123؛ ابن حوقل، ابن حوقل النّصيبي، د. ت: 88؛ الحميري عبد المنعم، 1975: 26،27،135،137، 612؛ كاتب مراكشي ق: 6 هـ 1985: 133،134 ،176 ، 224؛ الوزّان الفاسي، الوزان الفاسي، 1983: ج2: 17،45؛ **المغرب العربي**، 1983: 110.

## قائمة المراجع:

-ابن خلدون عبد الرحمن، (1979). **المقدّمة**، د. ط. بيروت: دار الكتاب اللّبناني.

-ابن خلدون عبد الرحمن، (1979). **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، د. ط. بيروت: دار الكتاب اللّبناني.

-أبو حامد الغرناطي، (1989). **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**، د. ط. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

-البكري أبو عبيد،(د. ت). **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، د. ط. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

-البكري أبو عبيد، (1992). **المسالك والممالك**، د. ط. تونس: الدار العربية للكتاب.

-الحبيب الجنحاني، (2005). **المجتمع العربي الإسلامي: الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية**، د. ط. الكويت: مطابع السياسة.

-الحميري عبد المنعم،(1975). **الروض المعطار في خبر الأقطار**، د. ط. مكتبة لبنان.

-ابن الحاج العبدري،(د. ت). **المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النّيّات و التنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها**، د. ط. القاهرة: مكتبة التراث.

-جورج مارسي،(1991).**بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**،د. ط. الإسكندرية: توزيع منشأة المعارف.

-عطاء الله دهينة. (1984)."**الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية لدولة بني زيان**". **كتاب الجزائر في التاريخ**، د. ط. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

). **تُحفةُ** 1967-العقباني أبو عبد الله محمد التّلمساني (ت 871هـ)، ( **النَّاظِرِ وغنيةُالذّاكر في حِفْظِ الشَّعائر وتَغييرِ المَناكِرْ**، د. ط. Damas:InstitutFrançais de Damas, Bulletin d'EtudesOrientales.

-**القارّة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، (1983). د. ط. الجزائر: ديوان المطبوعات.

-المقدسي،(د. ت). **أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم**، د. ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

-المقرّي أبو العباس،(1949).**نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكروزيرها لسان الدّين ابن الخطيب**، د. ط. مصر: مطبعة السّعادة.

-المجليدي أحمد بن سعيد (ت1094هـ)، (د. ت). **التّيسير في أحكام التّسعير**، د. ط. الجزائر: الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع.

-الوزّان الفاسي الحسن بن محمد، (1983). **وصف إفريقيا**، د. ط. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

-الوزير السّراج محمّد بن محمّد، (1970). **الحلّل السّندسية في الأخبار التونسية**، د. ط. تونس: الدّار التّونسية للنّشر.

-الونشريسي أحمد بن يحي(ت 914هـ)، (1981). **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، د. ط. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

-كونستبلأوليقيا ريمي، (2002). **التجارة والتجار في الأندلس**، ط1. الرياض-المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

-كاتب مرّاكشي من القرن السّادس الهجري، (1985). **كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب)**، د. ط. الدار البيضاء- المغرب: دار النشر المغربية.

-مارمولكرفجال،(1984). **إفريقيا**، د. ط. الرباط- المغرب: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.

-موسى لقبال، (1979). **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**، د. ط. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

-ياقوت الحموي أبو عبد الله بن عبد الله (ت 626هـ)، (2007). **كتاب معجم البلدان**، ط3. بيروت:دار صادر.

-ابن خلدون يحي، (1980). **بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، د. ط. الجزائر: المكتبة الوطنية.

-العبدريالبلنسي محمد ( توفى نحو 760 هـ )،( 2007). **الرّحلة المغربية**، د. ط. بونة-الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدّراسات.

-ابن سعيد المغربي (ت 640 هـ)، (1982). **كتاب الجغرافيا**، ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-البلوي خالد بن عيسى، (د. ت). **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق (الرحلة الحجازية)**، د. ط. المحمّدية-المغرب: مطبعة فضّالة.

-أبو الفداء عماد الدين (ت 732هـ)،(د. ت). **تقويم البلدان**، د. ط. بيروت: دار صادر.

-ابن حوقل أبو القاسم النّصيبي ( ت 380 هـ )، (د. ت). **صورة الأرض**، د. ط. بيروت-لبنان: مكتبة الحياة.

-**المغرب العربي**، (1983). د. ط. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (ت 1014هـ)، (1986). **البستان في ذكر الأولياءوالعلماء بتلمسان**، د. ط. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

**قائمة المراجع الأجنبية:**

-Brosselard CH, (1861). "**La Coudée Royale de Tlemcen** ". ***Revue Africaine***.Vol 05 (N°25), p.p. 14-30.